ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Abd Mahmoud Saleh

University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

Dr: Hasan Ali Taha

University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
bdm296917@gmail.com
07823741956

***Keywords*:**
Ibn al-Qarab
Grammatical
pronouns
choices

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	4 Jan 2023
Received in revised form	17 Aug 2023
Accepted	17 Aug 2023
Final Proofreading	18 Nov 2023
Available online	22 Nov 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Ibn al-Qarab's Grammatical Choices in Attributing Verbs to Pronouns

A B S T R A C T

The study starts with an introduction that provides the title of the research and outlines the methodology used by the researcher. The research methodology employed in this study involves a systematic process of referencing a specific topic, followed by the identification and examination of relevant Quranic verses pertaining to the aforementioned topic. The readings from various authoritative sources are then cross-referenced to validate their accuracy. Subsequently, each reading is critically analyzed. Additionally, the morphological derivation of the topic is explored, followed by an in-depth examination. Upon completion of the presentation and analysis, the researcher occasionally offers his own perspective. The study is structured into three chapters, namely "Assignment of the verb to the speaker," "Assignment of the verb to the addressee," and "Assignment of the verb to the absent." Subsequently, a conclusion was formulated which included the findings derived from this research endeavor, as well as the sources that were used.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.11.1.2023.02

اختيارات ابن القَرَّاب النحوية في اسناد الفعل الى الضمائر

عبد محمود صالح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د حسن علي طه/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

قد تطلب عملنا في هذا البحث والذي وسمناه بـ(اختيارات ابن القَرَّاب النحوية في اسناد الأفعال الى الضمائر), أن يتضمن مقدمة ذكرت فيها اسم البحث والمنهج الذي سرت عليه فيه فقد كان منهج البحث قائما على ذكر المسألة، وبعدها الآية القرآنية التي تخص المسألة المذكورة، وتخريج القراءة من كتب القراءات، ومن ثم حجة كل قراءة، على أن تقدَّم القراءة غير المختارة، والتأصيل الصرفي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدِّم رأياً لي أحياناً, وقد قسَّمته على مباحث ثلاثة,

الاول: اسناد الفعل الى المتكلم, والثاني: اسناد الفعل الى المخاطب, والثالث: اسناد الفعل الى الغائب, ومن ثم خاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث, والمصادر التي اعتمدناها فيه.

الكلمات المفتاحية: اختيارات, نحوية, ابن القراب, الضمائر

المـقـدمـــة

نحمد الله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه ونصلي ونسلم على خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إنَّ البحث في علم القراءات يعد من أسمى الأعمال؛ لأنَّه علم جليل اعتنى به العلماء عناية منقطة النظير لما له من أهمية عظمى تتعلق بكتاب الله الكريم, ومن بينهم ابن القراب في كتابه (الشافي في علل القراءات)[1] والذي قام بتحقيقه ثلاث محققين وهم: ابراهيم بن محمد السلطان, وسلطان بن أحمد الهديان:1436, وأحمد بن عبدالله الزهراني,1436هـ وهي ثلاث رسائل دكتوراه.

وله اختيارات نحوية سنقف عليها بعض منها في هذا البحث الموسوم اختيارات ابن القَرَّاب في كتابه الشافي (اسناد الافعال الى الضمائر) وهو بحث مستل من رسالتي ، ولما لهذا المضوع من الأهمية والفوائد العظيمة تكمن في معرفة تغير تراكيب الألفاظ وتأثير هذه التغيرات في معاني الآيات وأحكامها لذا فانّي سأعرض فيه جملة من آراء العلماء والقراء, وتوجيهاتهم وذكر علل القراءات, ورواياتها, متجنبًا رد قراءة وردت عن الرسول – ﷺ– أو تضعيفها أو الطعن فيها, مبينًا بالحجة والبرهان سلامة اختيارات ابن القَرَّاب, وقد قسمته على مطالب ثلاثة, وكان منهجي في البحث يقوم على ذكر عنوان المسألة وذكر الآية والقراءات التي وردت فيها وتخريجها من كتب القراءات ومن ثم حجة كلّ قراءة، على أن تقدَّم القراءة غير المختارة، والتأصيل النحوي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدِّم رأياً لي أحياناً ومن ثم خاتمة البحث التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها في البحث والمصادر التي اعتمدت عليها عسى أن تعم الفائدة لي ولمتلقيه, والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المبحث الاول: اسناد الفعل الى المتكلم

ونُفَضِّل_ ويُفَضِّل

قال تعالى: ﴿ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ **الْأَحْزَابِ** سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ ﴾[الرعد: 4].

قرأ حمزة والكسائي (ويُفضِّلُ بَعضِها) بالياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون (نُفَضِّل) بالنون[2].

فالحجة لمن قرأ بالياء(ويفضِّلُ) فهو إخبار عن الله تعالى؛ أي: قل يا محمد ويفضل الله بعضها على بعض كما قال تعالى: ﴿ الْجِنِّ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾[النحل: ٧١] ، وأنَّ الكلام بدأ من أول

السورة[3].

والحجة لمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه، والتقدير: ((قال لي جبريل – ﷺ–: قال الله تعالى: ﴿ الْأَحْزَابُ سَبَإٍ ﴾))[4].

واختار **ابنُ القَرّاب** القراءة بالنون على الاستئناف وقال: ((من قرأ بالنون فعلى أنَّ الكلام قد انقطع بقوله تعالى: ﴿الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ ﴾، فكلُّ ما بعده على الاستئناف **أحسن**))[5].

واختار قراءة النون مكي فقال: ((فأتى بلفظ الغائب في (ويُفضِلُ) على ما قبله في الغيبة، وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله – جل ذكره– عن نفسه، وكلا القراءتين ترجع إلى معنى، والنون هو **الاختيار**؛ لأنَّ الأكثر عليه))[6].

قال الازهري: ((المعنى واحد في (نُفَضِّلُ) و (يُفَضِّلُ)،الله هو المفَضل))[7].

قال أبو عبيد: ((ونفضّل على الاستئناف، ويفضّل على أول السورة. وهذا شيء قد تقدّم وانفصل بقوله عزّ وجلّ: ﴿الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ ﴾[الرعد: 4]), قال أبو جعفر: وهذا احتجاج حسن ﴿غَافِرِ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾ في موضع خفض أي عقلاء))[8].

والقراءة (وَنُفَضِّلُ) بنون العظمة على الإخبار من الله – عز وجل – عن نفسه وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم, وفي الالتفات تطرية للكلام وتفنّن في الأسلوب, وجاء الإخبار بلفظ الجماعة؛ لما فيه من معاني التبجيل والتعظيم لله سبحانه وتعالى, قال الزجاج: ((وهذا خوطب به العرب لأنَّهم يستعملون فيمن يُبَجِّلونه لفظ الجماعة))[9].

والقراءة (وَيُفَضِّلُ) بياء الغيبة على الإخبار من الله – عز وجل – بذلك على لفظ الغائب, تماشيا مع سياق ما قبله, فالقراءتان جاءتا على أسلوبين من أساليب العرب تماشيًا مع السياق, والالتفات، وهو الأصل، والله أعلم[10].

المبحث الثاني: اسناد الفعل الى المخاطب:

1- تَحْسَبَنَّ_ يَحْسَبَنَّ

قال تعالى: ﴿الْأَحْزَابُ سَبَإٍ فَاطِرِ الصَّافَّاتِ صٰ الزُّمَرِ غَافِرِ فُصِّلَتْ الشُّورَى ﴾[الأنفال: ٥٩].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة (يَحسَبَنَّ) بالياء, وقرأ الباقون بالتاء[11].

فالحجة لمن قرأ﴿ سَبَإٍ ﴾ بالياء ، أنّه أسند (يَحسَبَنَّ) إلى الذين كفروا، فجعل الذين كفروا الفاعل[12].

وحجة من قرأ(تحسبنَّ) بالتاء أنَّه جعل (الذين كفروا) المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني[13].

واختار **ابنُ القَرّاب** تاء الخطاب وقال: ((من قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي– ﷺ– ، أي: لا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين وقع الحسبان على اسم وخبر ظاهرين، وهذه القراءة مستغنية عن الإضمار فهي أحسن))[14].

قال الازهري: ((من قرأ (ولا تحسبنَّ) بالتاء فهو خطاب للنبي – ﷺ–، ويكون (تحسبنَّ) عاملا في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: ولا تحسبنَّ من أفلت من هذه الواقعة قد سبق، ومعنى سبق: فات الموت، كأنَّه قال: لا تحسبن الذين كفروا سابقين الموت، أي: فائتين))[15].

قال الفراء: ((هو كناية عن البخل, فهذا لمن جعل (الَّذِينَ) فِي موضع نصب وقرأها(تحسبن) بالتاء))[16].

واختار الزجاج القراءة بالتاء فقال: ((والقراءَة الجيدةُ (وَلَا تَحْسَبَنَّ) بالتاءِ على مخاطبة النبي-ﷺ - وتكون(تَحْسَبَنَّ)عاملة في الذين، ويكون (سبقوا) الخبر))[17].

واختار قراءة التاء الطبري فقال: ((قراءة ذلك بالتاء أولى بالصواب من قراءته بالياء، لأنَّ(المحسبة)من شأنِها طلب اسم وخبر، فإذا قرئ قوله: (ولا يحسبن الذين يبخلون) بالياء: لم يكن للمحسبة اسم يكون قوله: (هو خيرًا لهم) خبرًا عنه, وإذا قُرِئ ذلك بالتاء، كان قوله: (الذين يبخلون) اسمًا له قد أدّى عن معنى(البخل)الذي هو اسم المحسبة المتروك، وكان قوله: (هو خيرًا لهم) خبرًا لها، فكان جاريًا مجرى المعروف من كلام العرب الفصيح, فلذلك اخترنا القراءة بالتاء))[18].

واختار القراءة بالتاء ابن خالويه: لأنَّ الخطاب للنبي-ﷺ- أي: فلا تحسبن يا محمد الذين أفلتوا من هذه الحرب إنهم لا يعجزون الله، أي: يفوتونه ف (الذين) المفعول الأول ل(تحسبن) و(كفروا) صلة (الذين) و(سبقوا)المفعول الثاني، و(إنهم) بكسر الهمزة مستأنف[19].

واختارها أبو جعفر النَّحاس, إلّا أنّ القراءة بالتاء أبين[20].

وكذلك اختار أبو علي من القراءة بالتاء وعلى هذا يكون (الذين كفروا سبقوا) بالتاء، على أنّ الذين كفروا: المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني، وموضعه نصب [21].

واختارها مكي أيضاً فقال: ((وهو الاختيار، لظهور معناه؛ ولأنَّ الجماعة عليه))[22].

واختارها ابن أبي مريم قال: ((والوجه أنّه على خطاب النبي- ﷺ - و(الَّذِينَ كَفَرُوا) مفعول أول، و(سَبَقُوا) مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهر))[23].

من خلال النظر فيما تقدم من حجج القراء, وأدلة العلماء, لقراءات هذه الآية أنَّ الوجه فيها قراءة من قرأ بالتاء, مع صحة القراءات الاخرى لورودها عن النبي- ﷺ- ؛ ولأنَّ القراءة سنة متبعة، والله أعلم.

2- لِتُغْرِقَ_ لِيَغْرَقَ

قال تعالى: ﴿ الطُّوْرِ الْبَحْرَ الْقَمَرَ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةَ الْحَدِيْدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنٰفِقُوْنَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيْمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ ﴾[الكهف: 71].

قَرَأَ ابْن كثير, وَأَبُو عَمْرو, وَنَافِع وَابْن عَامر, وَعَاصِم﴿ الْجُمُعَةِ ﴾ بِالتَّاءِ(أَهلَهَا) نصباً, وَقَرَأَ حَمْزَة, والكسائي(لِيَغْرَق أَهلُهَا) بِالْيَاءِ مَفْتُوحَة (أَهلُهَا) رفعاً[24].

فالحجة لمن قرأه بالياء أنَّه جعل الفعل للأهل، فرفعهم بالحديث عنه[25].

والحجة لمن قرأه بالتاء مضمومة أنَّه جعله من خطاب موسى للخضر عليهما السلام، ونسب الفعل إليه, ودلّ بالتاء على حد المواجهة والحضور, ونصب(الأهل) بتعدّي الفعل إليهم[26].

واختار **إبنُ القَرَّاب** قراءتها بالتاء فقال: ((من قرأ بالتاء فعلى المخاطبة أي: لتغرق أنت(أهلَها) نُصِب بوقوع الاغراق عليهم؛ ولأنَّه **أبلغ** بالتوبيخ))[27].

واختار أبو علي الفارسي قراءة التاء: لتُغرِقَ وهي **الأولى** عنده ليكون الفعل مسندا إلى المخاطب, كما كان المعطوف عليه كذلك، ألا ترى أنَّ المعطوف عليه: (أخرقتها) وكذلك المعطوف، وهذا يجيء على معنى الياء؛

لأنَّه إذا أغرقهم غرقوا، وما بعده كذلك وهو قوله: (لقد جئت) فهو أيضاً خطاب[28].

واختار قراءة التاء مكي أيضاً فقال: ((فإنَّ الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى، فإضافة الغرق إليه **أولى** من إضافته إلى المفعول، وهو الاختيار))[29].

قال ابن أبي مريم في الموضح: ((والوجه إنَّه على إسناد الفعل إلى المخاطب, وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى لتُغْرِق أيها المخاطب أهلها، وهذا موافق لما قبله؛ لأنَّه على الخطاب، وهو قوله (أَخَرَقْتَهَا) قال له موسى: أخرقتها بعد ما لججنا في البحر, والخرق: قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر، وهو ضد الخلق، فإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: وخرقوا له بنين وبنات بغير علم [الأنعام/100]، أي: حكموا بذلك على سبيل الخرق: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه، ولما بعده وهو قوله (لَقَدْ جِئْتَ))[30], لهذا كان اختيار ابن القَرَّاب لقراءة التاء لأنَّه على المخاطبة المباشرة وهو أبلغ في توبيخ صاحب الفعل. والله أعلم.

المبحث الثالث: اسناد الفعل الى الغائب:

قالَ _ قُلْ

قال تعالى: ﴿ الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد ﴾ [المؤمنون: 112].

قرأ ابْن كثير: ﴿ قُلْ ﴾ على الْأَمر(قال إِنْ الانفال) على الْخَبَر وَلَا يدغم ﴿ الانفال ﴾هَذِه رِوَايَة البزي عَن ابن كثير, وروى قنبل عَن النبال عَن أَصْحَابه عَن ابن كثير (قُلْ كَم الانفال , قُلْ إِنْ الانفال) بِغَيْر ألف في الْمَوْضِعَيْنِ وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى (قُلْ كَم الانفال , قُلْ إِنْ الانفال) على الْأَمر جَمِيعًا مدغمتين, وَقَرَأَ نَافِع وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَابْن عَامر(قالَ كَم الانفال , قالَ إِنْ الانفال) بِالْألف فيهمَا على الْخَبَر[31].

فالحجّة لمن قرأ (قُلْ): إنَّ المعنى في ذلك أنَّ أهل النّار قيل لهم قولوا:﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد ﴾ [المؤمنون: ١١٢].على الأمر لهم بأنْ يقولوا ذلك فأخرج الكلام على وجه الأمر به للواحد والمراد الجماعة إذ كان المعنى مفهومًا, والعرب تخاطب الواحد ومرادهم خطاب جماعة إذا عُرِف المعنى كقوله: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الانفطار: 6]و﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾[الانشقاق: ٦], والمعنى مخاطبة جميع النّاس[32].

والحجة لمن قرأ (قالَ): على الخبر عمّا هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائكته للمبعوثين يوم القيامة سائلًا لهم عن لبثهم بعد وفاتهم وهو فعل منتظر وجرى بمعنى المضيّ؛ لأنَّ أخبار القيامة – وإن كانت لم تأت بعد– هي بمنزلة ما قد مضى إذ ليس فيما مضى شكّ في كونه ووجوبه فجعلت أخبار القيامة في التّحقيق كما قد مضى[33].

واختار **ابنُ القَرَّاب** قراءتها بالألف فقال: ((ومن قرأها بالألف فعلى الإخبار عن قول الله تعالى على معنى الموافقة وإظهار الحجة؛ لأنَّه في صلة قوله تعالى ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةٌ الفاتحة ﴾ [المؤمنون: ١١١]، وقبله قال﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [سورة المؤمنون: 108]. وهذه القراءة أحسن؛ لأنَّه شيء يقع يوم القيامة وهو خبر، وقد أتى جوابه بالماضي، ولا يكون جواب الأمر بالفعل الماضي، كما تقول لزيد: قم، قال: إنّي قائم؛ ولأنَّه لم يقع))[34].

قال الازهري: ((قالَ): فعل ماض، وهو خبر, و(قُلْ) أمر لمن يأمره الله بسؤالهم إذا بعثوا))[35].

وهي اختيار أبي عبيد بالألف على الخبر كلاهما؛ لأنَّ عليها مصاحف أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الشام ولا أعلم مصاحف مكة الا عليها، وإنَّما انفردت مصاحف أهل الكوفة بأخرى[36].

وقراءة المصحف على الخبر[37], أي: قال الله لهم أو قالت الملائكة لهم. والنّحاس يرى أنَّ المعنيين مختلفان ولا يجوز أنْ يقال إنَّ أحدهما أجود من الآخر[38].

وذكر ابن أبي مريم أنّ الوجه, أي: قراءتها بالألف: أنَّه على الإخبار عن السائل في الكلامين كليهما[39].

واختارها الطبري: وهي أولى القراءتين عنده بالصواب؛ لأنَّها على وجه الخبر؛ ولأنَّ وجه الكلام لو كان ذلك أمرا أن يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع; لأنَّ الخطاب فيما قبل ذلك وبعده، جرى لجماعة أهل النار[40].

واختار قراءة الماضي الثعلبي بقوله: ((وقال إن على الخبر وهي قراءة ظاهرة؛ لأنّ الثانية جواب))[41].

وذكر الزمخشري ما حاصله: أنَّه على قراءة (قالَ) بصيغة الماضي فالفاعل ضمير يعود إلى الله، أو إلى من أمر بسؤالهم من الملائكة، وعلى قراءة (قُلْ) بصيغة الأمر، فالضمير راجع إلى المَلَك المأمور بسؤالهم، أو بعض رؤساء أهل النار[42].

يغشى – تغشى

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [آل عمران: 154].((قرأ حمزة والكسائي: (تَغشى) بالتاء، وقرأ الباقون(يغشى) بالياء))[43].

فالحجة لمن قرأه بالتاء: أنَّه ردّه على تأنيث (الأمَنَة)[44].

والحجة لمن قرأه بالياء: أنَّه ردّه على (النُّعاس) ويكون نعتاً للنعاس[45].

واختار **ابنُ القَرَّاب** قراءة الياء وقال: ((ومن قرأ بالياء فعلى أنَّ النُّعاسَ يغشى وتصديقه قوله تعالى: ﴿ **أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾ [الأنفال: 11]؛ ولأنَّ النعاس يلي الفعل فهو **أولى** بأن يجعل الفعل له مما هو أبعد منه))[46].

قال ابن خالويه: ((وكلّ ما في كتاب الله ممّا قد رد آخره على أوله يجري على وجوه: **أولها:** أنَّه يردّ على أقرب اللفظين، كقوله: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [التوبة: ٣٤]،﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ [الجمعة: ١١].

والثاني: أن يرد إلى الأهم عندهم، كقوله: ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ [الجمعة: ١١].

والثالث: أن يردّ إلى الأجلّ عندهم ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ ﴾ [التوبة: ٦٢].

والرابع: أن يجتزأ بالإخبار عن أحدهما، ويضمر للآخر مثل ما أظهر كقوله: ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [التوبة: ٣]))[47].

واختار قراءة الياء أبو علي قال: ((ومن حجّتهم: أنّ يغشى أقرب إلى النعاس، فإسناد الفعل إليه **أولى**))[48].

وقراءة الياء اختيار أبي عبيد وأبي حاتم: قال أبو عبيد: ((لأنَّ النعاس يلي الفعل، فالتذكير أولى به مما بَعُدَ منه))، ويؤيد ذلك ما نُقِلَ عن ابن عباس– ﷺ– قوله: ((أمنّهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام))[49]، ونظيره: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [الأنفال: ١١] في قصة بدر[50].

قال الواحدي: ((فإنَّ النعاسَ مذكورٌ بالغِشْيَانِ في قوله: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الأنفال: 11]؛ ولأنَّ النعاسَ يَلِي الفِعْلَ، وهو أقرب في اللفظ إلى ذِكْرِ الغِشْيانِ مِنَ الأمَنَة, فالتذكير أولى))[51], وهذا ما ذهب اليه النسفي؛ لأنَّ الصرف إلى الأقرب أولى؛ ولأنَّ النعاس هو الذي يغشى القوم[52].

واختار مكي قراءة الياء فقال: ((وقرأ الباقون بالياء والفتح، حملوه على تذكير النعاس؛ لأنَّه هو الذي غشيهم، ودليله قوله: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الأنفال: ١١] فأضاف الفعل إلى النعاس، وكان النعاس **أولى** بذلك؛ لأنَّه أقرب إلى الفعل، وأيضًا فإنَّ المستعمل في الكلام أن يقال: غشيني النعاس إذا نعس، ولا يقال غشيتني الأمنة، وأيضًا فإنَّ النعاس بدل من الأمنة، فكأنَّ الأمنة محذوفة من الكلام، لقيام المبدل منها مقامها، وهو **الاختيار**، لما ذكرنا من العلة؛ ولأنَّ الجماعة على الياء))[53].

واختار قراءة الياء ابن أبي مريم أيضًا: من(يَغْشَى)؛ لأنَّ الفعل للنعاس؛ ولأنَّه أقرب إلى الفعل، فإسناد الفعل إليه **أولى**[54], فكان اختيار ابن القَرَّاب موافق للأغلب, الذين يذهبون الى تذكير الفعل.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، نرجو أن نكون قد وفقنا من خلال هذا البحث، في تسَليطَ الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث (اختيارات ابن القَرَّاب في المجرد والمزيد) ولقد توصلنا في نهاية البحث إلى هذه النتائج الآتية:

1- يعمد ابن القَرَّاب في اختياراته في الاغلب الى تصدير حكم نحوي وذلك بقوله: (أحسن) وذلك في قوله تعالى:﴿ ٱلۡأَحۡزَابِ سَبَإٖ فَاطِرٖ يٰسٓ ٱلصَّافَّاتِ صٓ ﴾.

2- يعمد ابن القَرَّاب إلى موافقة اختياره الى سياق الآية فينظر لما قبل اللفظة وما بعدها حتى يكون نسقًا واحدًا مثلًا قوله تعالى:﴿ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ٱلۡأَعۡرَافِ ٱلۡأَنفَالِ ٱلتَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٖ يُوسُفَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

3- يذهب ابن القَرَّاب الى موافقة جمهور القراء في اختياراته كما في قوله تعالى ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ فانّه يذهب مع الأغلب في قراءتها بالياء.

4- يذكر اختيار غيره من القراء ويعلل له ويوجهه كأن يقول واختار أبو عمرو قراءة كذا أو اختار أبو حاتم قراءة كذا.

5- يذهب الى اثبات الحكم النحوي في بعض اختياراته كقوله:(من قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي– ﷺ– ، أي: لا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين وقع الحسبان على اسم وخبر ظاهرين، وهذه القراءة مستغنية عن الإضمار فهي أحسن.

الهوامش

(1) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية:37 , المجلد (29) العدد(9) الجزء الأول لعام 2022.

(2) ينظر: السبعة في القراءات: 375, والحجة للقراء السبعة: 10/5, والنشر: 297/2.

(3) إعراب القراءات السبع وعللها: 322/1, وحجة القراءات: 370.

(4) إعراب القراءات السبع وعللها: 323/1.

(5) الشافي: 69/3.

(6) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 19/2.

(7) معاني القراءات: 56/2.

(8) إعراب القرآن للنحاس: 219/2.

(9) معاني القران واعرابه للزجاج:138/3.

(10) ينظر: معاني القرآن للزجاج: 138/3الكشف: 19/2، وشرح طيبة النشر لأحمد بن الجزري: 57, , والتحبير في علم التفسير: 120, والمغنى في توجيه القراءات العشر: 285/2.

(11) ينظر: السبعة في القراءات: 307, والتيسير: 300, والنشر: 277/2.

(12) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 155/4.

(13) ينظر: المصدر نفسه.

(14) الشافي: 323/2.

(15) معاني القراءات وعللها: 442/1.

(16) معاني القران: 104/1.

(17) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 421/2.

(18) تفسير الطبري: 431/7.

(19) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية: 139.

(20) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 102/2.

(21) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 155/4.

(22) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: 494/1.

(23) الموضح: 582.

(24) ينظر: السبعة في القراءات: 395, والنشر في القراءات العشر: 313/2.

(25) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 227.

(26) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 227.

(27) الشافي: 121/3.

(28) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 159/5.

(29) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 68/2.

(30) ينظر: تفسير الطبري: 335/15, والأفعال: 495/1, و الموضح: 790.

(31) ينظر: السبعة في القراءات: 449, والنشر330/2.

(32) ينظر: حجة القراءات: 493.

(33) ينظر: حجة القراءات: 493.

(34) الشافي: 188/3.

(35) معاني القراءات وعللها: 198/2.

(36) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: 611.

(37) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 370, والحجة للقراء السبعة: 307/5, وحجة القراءات: 349، والكشف: 132/2.

(38) ينظر: اعراب القران للنحاس(87/3).

(39) ينظر: الموضح: 903.

(40) ينظر: تفسير الطبري: 82/19.

(41) تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 59/7.

(42) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 908/5 ط عطاءات العلم.

(43) السبعة في القراءات: 217, والتيسير: 255, والنشر: 242/2.

(44) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 115، وإعراب القراءات السبع وعللها: 75.

(45) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 88, وتفسير السمرقندي: 258/1.

(46) الشافي: 170/2.

(47) الحجة في القراءات السبع115.

(48) الحجة للقراء السبعة: 88/3.

(49)أخرج الطبري في جامع البيان 4/ 140 عن ابن عباس نحوه

(50) ينظر تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 341/9.

(51) التفسير البسيط: 90/6.

(52) ينظر: التيسير في التفسير: 323/4.

(53) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 360/1.

(54) ينظر: الموضح: 387.

Resources

.1 ibraz almaeani min hirz alamani, by Abed-Alrahman Esmaeil Ebrahim knowen as Abi Shamat Aldimashqi (deceaced 665AH), Investigated by: Ebrahim Atwah Awad , scientific books Publishing house.

.2 Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi-al-Qur'an,by mohamad alamin ben mohamad bin Almokhtar Ealgakny Alshanqity (Deceaced 1393H) , Science and wisdom library (Date 2005 AD- 1425AH.(

.3 E'rab alqara'at alsabe wa ealelaha: Abu Abdullah al-Hussein bin Ahmed bin Khalway al-Hamazany Alnahwi Alshafe'y (Date 370AD), added and Investigated by: Dr. Abdul Rahman Al Othaimin, Mecca - Umm Al-Qura University: Al-khangi Library - Cairo, Edition First, 1413AH - 1992AD.

.5 E'rab Al- Quran , by: Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed bin Ismail Al-Nahhas (Date 338AH)Zuhair Ghazi Zahed, Books Publishing house - Beirut, 1409AH- 1988AD

.6 Baher al Alaoum : Nasr bin Mohammed bin Ibrahim Al-Samarqandi Al-Hanafi (date 373AH), investigated by: Mohammed Awad, and Adel Ahmed Abd-el-Mawjood, and Zakaria

Abdel-Hamid, Beirut-Lebanon, , 1413AH - 1993AD.
.7 Al-Baddur Al-Zahira fi al-asher almotawatera, by: Abdul Fattah bin Abdul Ghani bin Mohammed al-Qadi (deceaced 1403AH), Alkitab Al Arabi Publishing House, Beirut - Lebanon, DS., D.T.
.8 Altahbeer fi elm altafseer, by : Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin al-Sioti (deceased: 911AH) investigated by : Dr. Fathi Abdelkader Farid.: Dar Al Alaoum Printing and Publishing - Riyadh.
.9 Altafseer albaseet : by Abu Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali al-Wahdi, Nesaburi, Al-Shafei (deceaced 468AH), investigated by: The origin of its revision in (15) PhD letter at Imam Muhammad bin Saud University, and then a scientific committee from the university des the coordination and edition: Deanship of Scientific Research - Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Printing: First, 1430AH.
.10 Interpretation of the Al - Thalabi named alkashf wa Albaian an tafseer al- Quran: by Ahmed bin Mohammed Abu Ishaq Al-Thalabi (deceaced 427AH), investigated by: Imam Abi Mohammed bin Ashour, Ehiaa al-turath al arabi, Beirut - Lebanon, first edition , 1422AH - 2002AD.
.11 Al-Taseer fi Al-Tafseer: Author: Najm al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmad al-Nasafi al-Hanafi (deceaced 461- 537AH), investigator: Maher Adeeb Haboush, and others: Dar Al-Labbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey, Edition: First, 1440 AH - 2019AD.
.12 Hijjat Al-Qarat, by Abo Za'ar Abdul Rahman bin Mohammed Ibn Zangla, investigated by: Saeed Afghani, Dar Alrisala.
.13 Alhija fi Alqara'at alsabe, Abu Abdullah al-Hasan bin Ahmed bin Khalaway, (deceaced 370AH), investigated by: Ahmed Farid Al-Mazidi, presentation: Dr. Fathi Hijazi, Dar Al-kutob – Beirut – Lebanon, copy 2, 1428AH- 2007AD.
.14 Al-Hijja li alquraa al-saba'a, by :Abu Ali al-Hasan bin Abdul Ghaffar Alfarisy, (377 AH): invistgate by Badr al-Din Kahwaji, and Basheer Hoyjani, reviewed by Abdul Aziz Rabah, Ahmed Youssef Al-Dakak, Dar Al-Ma'moun for heritage.
.15 Hadeeth al-Ala'ahruf al- Alsaba'a, a study of its assignment and deductive, and the different scientists in the meaning of the Quranic readings, Abdul Aziz reader, international publishing house, copy 1, 1421AH.
.16 Diwan Zuhair bin Abi Salma: Zuhair ibn Abi Salma, careed and explained by: Hamdu Tammas: Dar Al-maerifa, Beirut – Lebanon.
.17 Al-qera'at alsabe,by : Abu Bakr Ahmed bin Mousa bin Mujahid al-Baghdadi, (T 324H), Yah: Shawki Guest, Dar Al-Maarif – Cairo, I / 2, 1402AH.
.18 Al-Shafi in the readings, by: Ismail bin Ibrahim Al-Sherkisi known as the son of Qur'I (414AH), Achieve: Sultan bin Ahmed Al-Haddan, 1436AH.
.19 Al-Shafi fi elal al- qera'at, by: Ismail bin Ibrahim al-Sherkis al-Sherway, known as the son of Qur'I (414AH), investigation: Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani, 1436AH.
.20 Th explanation of Tebat al-Nashe fi al-Qera'at al-asher, by: Shahab al-deen Abi Bakr Ahmed bin Mohammed Ibn al-Jazri Damascene (Date 835AH), Directed: Anas Maha, Dar Al-Scientific Books, Beirut – Lebanon, I 3, 1426AH – 2005AD.
.21 Detection of the faces of the seven readings, illness and arguments, Imam Abi Mohamed Makki bin Abi Talib al-Qaisi, (T 437H), TH: Ahmed Mahdi, publishers – Beirut – Lebanon, I / 1, .2011
.22 Ma'anny al-qera'at, by :Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, (Date 370

AH), investigated by: Ahmad Farid Al-Zaidi, presentation: Fathi Hijazi, Scientific Books – Beirut – Lebanon, I / 1, 1420AH- 1999AD .

.23 ma'anny Al-Quran wa era'abeh, Abu Ishaq Ibrahim bin secret bin Easy glass, (Date 311AH), investigated by : Abdul Jalil Abdo Shalabi, World Books – Beirut, 1408AH- = 1988 AD.

.24 al-mogni fi tawjeh al-qera'at al- asher al-mutwatera: Dr. Mohammed Salem Moheisen, J, Dar Al-Jil Beirut – Lebanon, second edition 1408AH.

.25 Al-muwaddah fi wojooh al-qera'at wa elaleha,by: Abu Abdullah Nasr bin Ali bin Ali bin Mohammed al-Shirazi, known for Ibn Abi Hatem, (T 565H), TH: Abdul Rahman Ibrahim Badr, Dar Al Sahaba Heritage – Tanta, I / 1, 1428AH- 2007AD.